

الفتح الإسلامي، خاصة في بداية فتح العراق، وفي معركة القادسية التي اندحر الفرس فيها، وتخلص أبناء هذه الكنيسة من الظلم الذي كان يفرضها الفرس عليهم طيلة قرون طويلة وعاشوا في ظل ظروف وفرت لهم خلالها الدولة الإسلامية العربية الحرة والأمان في ممارسة عقائدهم، وفسحت لهم المجال لنشر رسالة هذه الكنيسة نحو الشرق، ثم بدأ انتشارها بالتفصيص مع انحسار نفوذ العرب في حكم الدولة الإسلامية وانتقال الخلافة إلى القبائل المغولية والتركية والمملوكية.

وكنيسة المشرق الآشورية، كما سبق وأن ذكرنا، تعتبر أقدم كنيسة في التاريخ بقيت منذ تأسيسها في السنوات الأولى لرسالة المسيح على الأرض مستقلة غير مرتبطة بدولة معينة ولا بحاكم معين ولا بمجموعة كنائسية عالمية،

الشام وتفرغاً لإنجاز مهماته. وتروي الأحاديث المدونة في تقاليد هذه الكنيسة بأن الرسول (ص) كان يدخل في نقاش عميق مع الراهب بحيرا في مختلف أمور الدنيا والآخرة ويثير إعجاب ودهشة الراهب، لذلك كان يوصي عم الرسول (أبو طالب) بالتيقظ وحماية محمد (ص) من العدوان لأنه سيكون له شأن عظيم في المستقبل. (أنظر أيضاً الدليل السياحي للأماكن الأثرية في بصرى المطبوع في سوريا عام ١٩٩٥م. لهذا السبب يرى العديد من الكتاب أن الكثير من مفاهيم الإسلام عن المسيحية مستمدة من مصادر هذه الكنيسة أو معتقداتها لأنها كانت الأقرب إليها وأكثر اختلاطاً بأتباعها.

٤- ومن الناحية العقائدية، قد يكون معتقد كنيسة المشرق الآشورية أقرب بكثير إلى مفاهيم الإسلام عن المسيحية من غيرها من الكنائس، مثل

بقيت الكنيسة أصيلة محافظة على تراثها القديم

تمسكة بإيمانها وتقاليد العريقة رغم تقلص أتباعها إلى الحد الأدنى

لتصبح أصغر كنيسة في العالم في هذا العصر الراهن

كالكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانتية، وبالتالي فهي كنيسة فقيرة في ما يخص عالم السياسة والاقتصاد، ولهذا السبب تعرض أتباعها إلى الكثير من المذابح والتشريد والظلم وإلى حملات التبشير من قبل المجموعات الكنسية الأخرى. ولكن رغم كل هذا بقيت الكنيسة أصيلة محافظة على تراثها القديم متمسكة بإيمانها وتقاليد العريقة رغم تقلص أتباعها إلى الحد الأدنى لتصبح أصغر كنيسة في العالم في هذا العصر الراهن، تُصارع الزمن عبر محاولات صعبة في الحفاظ على الأصالة وقبول المعاصرة من أجل البقاء والاستمرار.

اعتبار مريم العذراء أم المسيح وليست أم الله وغيرها من المعتقدات.

٥- كون كنيسة المشرق الآشورية، التي كان مقر كرسي بطريركها ومعظم أتباعها تقريباً ضمن أراضي الدولة العربية الإسلامية، كنيسة مستقلة وغير مرتبطة بغيرها من الكنائس العالمية وهي الحالة التي كان يطمن إليها القائمون على شؤون الحكم في الدولة العربية الإسلامية ويشجعونها لتوفير الحماية اللازمة لهذه الكنيسة ومنحها الامتيازات والأفضلية على غيرها.

٦- وأخيراً، وليس آخراً، مساهمة أبناء هذه الكنيسة في بناء وتدعيم الأسس العلمية للحضارة العربية عبر مراحل تاريخية طويلة، إضافة إلى المساعدة التي قدموها إلى الجيوش العربية أثناء

* كاتب آشوري عراقي مقيم في بريطانيا